سُورَةُ القِيَامَةِ

التّعريفُ العامُّ بالسّورةِ:

المكّيُّ والمدنيُّ وعد الآي:

ذَكَرَ ابنُ عطيّة، والقرطبيّ، والسّيوطيّ[1]، أنّ سورة القيامة مكّيّةٌ بإجماعِ أهل التأويلِ[2]، ولا شكّ أنّ موضوعات السّورة وأساليبها التي قامت عليها تشهد بمَكّيَّتها.

وعددُ آياتها حسب العدِّ الكوفيِّ أربعون آيةً، وهو المُثبتُ في مصحف المدينة المنورة، وتسعٌ وثلاثونَ في عدِّ الباقينَ[3].

ترتيبُ النّزول وترتيب المُصحف:

سورةُ القيامةِ هي السّورةُ الخامسةُ والسبعون في ترتيبِ المُصحفِ الشَّريفِ، وهو التّرتيبُ الثّابتُ في المصحفِ، والمُعوَّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتيّ المُدَّثِّر والإنسان، وأمّا ترتيبها النّزوليّ، فهي الواحدة والثّلاثون نزولًا بعد القارعة وقبل الهُمَزة[4].

سـورةُ القيامةِ من أواسـطِ ما نزلَ في مكّةَ

وترتيبها في النزول الحاديةُ والثلاثون، وقد نزلت سورةُ القيامةِ بعد سورة القارعةِ، وقبل سورةِ الهُمَزَةِ[5].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 401، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 91، والسّيوطيّ، الإتقان: 1/ 42.

(2) مقاتل، تفسير مقاتل: 4/ 509، والثّعلبيّ، الكشف والبيان: 28/ 105، وابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 5/ 401، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 343.

(3) الدّانيّ، البيان في عد آي القرآن، ص: 259، والفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: 1/ 490، والسّخاويّ، جمال القرّاء: 1/ 201.

(4) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 188، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 237.

(5) ابن الضُّرَيْس، فضائل القرآن، ص: 33، والبيهقيّ، دلائل النبوة: 7/ 142، والزركشيّ، البرهان: 1/ 193، والسيوطيّ، الإتقان: 1/ 42، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 336، وطنطاويّ، التفسير الوسيط: 15/ 195.

فضائل السّورة:

هذه السّورة الكريمة من طوال المفصّل الذي قال فيه النبي ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المِئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

هذه السّورة من سورِ المُفَصَّل

وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال: (مَن سألَ عن القيامةِ، أو أرادَ أن يعرفَ حقيقةَ وقوعِها؛ فليقرأْ هذه السورةَ)[2].

اسم السّورةِ ومناسبة تسميتها:

اتفقَ المفسرونَ على أنَّ هذه السورةَ المباركةَ لها اسمٌ واحدٌ تُعرَفُ به، وهو: سورةُ (القيامة)، وبهذا الاسم عُنْوِنَتْ هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة، فقد وردت تسمية السورة بسورة ﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ في صحيح البخاري[3]، وفي سُنن التّرمذيّ[4]، وفي المصاحف المَشرقيّة والمَغربيّة وفي جميع التفاسير[5]، ولم يُعرف أنّها ذُكرت باسمٍ غيره.

اشتُهرت السورةُ بـ(القيامةِ)، ولا يُعرَف لها اسمٌ غيره

وترجع التَّسميةُ لوقوعِ القَسَمِ بيوم القيامةِ في أوَّلِها، ولم يُقسَمْ بهِ فيما نزلَ قبلَها من السّورِ[6]. وأشار بعضُ المُفسِّرين إلى أنَّها تُسمَى سورةَ ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ أو ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَـٰمَةِ﴾[7]، وهي تسميةٌ بالكلماتِ الأولى من السّورةِ.

---

(1) أخرجه أحمد في المُسند: (16982)، والطبرانيّ في المعجم: (22/ 76) (187)، والبيهقيّ في شعب الإيمان: (2415) 352.

(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 23/ 478، وابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 5/ 401، والسّيوطيّ، الدُّرُّ المنثور: 8/ 342.

(3) البخاريّ، صحيح البخاريّ، باب تفسير سورة القيامة: 4/ 1876.

(4) التّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، باب ومِنْ سورَةِ القيامة: 5/ 430.

(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 336.

(6) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 336.

(7) الدّانيّ، البيان في عد آي القرآن، ص: 259، والسّخاويّ، جمال القرّاء: 1/ 201، والفيروزابادي، بصائر ذوي التّمييز: 1/ 490، والسّيوطيّ، الإتقان: 1/ 41.

وقد سُميِّت السّورةُ بسورة القيامةِ لتَضَمُّنها غايةَ تعظيمِ ذلك اليومِ، الذي لا يتناهى ثوابُه وعقابُه، بحيثُ تتحسَّرُ فيه كلُّ نفسٍ على تقصيرِها، وإن عملتْ ما عملتْ. وأكدَّ ذلك أنَّها ذَكَرَتْ قيامَ الناسِ بعد الموتِ إلى ساحةِ الحسابِ، فاسمُ السّورةِ يشيرُ إلى العلاقةِ المُترابطةِ بين النَّفسِ البشريَّةِ ويومِ القيامةِ، وأنَّ يوم القيامةِ يومٌ لا مَفرّ منه[1]. والحقّ أنّ اسمَها ارتبطَ بمحورِها ارتباطًا مباشرًا؛ لأنّ محورها يقومُ على تأكيدِ وقوعِ هذا اليومِ، وبيانِ أماراتِهِ وأحوالِ النّاسِ فيه.

القيامةُ هي محورُ السّورةِ وسائرُ موضوعاتِ السورةِ تدورُ حولَها

المحور العام للسورة:

يتمثَّلُ المحورُ الأساس الذي تدورُ حولَهُ سورةُ القيامةِ في إثبات حقيقة البعثِ يومَ القيامةِ وأنَّهُ أمرٌ لا مَفَرَّ منه، والحديثِ عن القيامةِ، وما يقترنُ بها من أهوالٍ، وحالِ الإنسانِ في هذا اليومِ العصيبِ، مُقارنةً بما كان عليه في الدنيا من غفلةٍ واستبعادٍ لهذا اليومِ، مع الدَّعوةِ إلى الاستعدادِ لها، وبيانِ القدرة الإلهية على الخلقِ أولَّ مرةٍ، فالقادرُ على الخَلْقِ أولَّ مرةٍ، قادرٌ على بعثِ الإنسانِ للحسابِ يوم القيامة[2].

ولذلك فإنّ هذه السّورة قد قام محورها على الأمور الآتية:

أوّلاً: تأكيد وتحقيق ما أنذرهم به نبيِّهم من حقيقة البعث والحساب بعد الموت، فبيّنت لهم بعض أمارات هذا اليوم الذي ينكرون وقوعه، واقتضاها ذلك أن تُبيِّن جزاء كلّ فريقٍ من المُثبِتين لوقوع يوم القيامة المُنكرين له.

ثانيًا: اقتضاها هذا المحور أن تُحدِّثَهم عن القيامة الصّغرى

(1) المهايميّ، تبصير الرّحمن: 3/ 479، ومجموعة من المؤلِّفين، التّفسير الموضوعيّ لسور القرآن: 7/ 545، والغزاليّ، نحو تفسيرٍ موضوعيٍّ، ص: 489، وحسّان، دلالة أسماء السّور القرآنيّة، ص: 622.

(2) حسّان، دلالة أسماء السّور القرآنيّة، ص: 623، ومجموعة من المُؤلِّفين، التّفسير الموضوعيّ لسور القرآن: 8/ 483.

التي يرونها كلّ يوم؛ ولكنّهم من جهالتهم وغفلتهم لا يربطونه بالقيامة الكبر، وبيَّنت لهم انتفاءَ العبثيّةِ في خلقِهم وبعثِهم فتُذكِّرهم بأصلِ خِلْقَتِهم.

رابعًا: دارتْ جميعُ مقاطعِ السّورةِ وموضوعاتِها حولَ القيامةِ، وما يتعلَّق بها من معانٍ رئيسةٍ وفرعيَّةٍ، ومُقدِّمات وتنبيهاتٍ من شأنها تحريكُ عقلِ المخاطَبِ نحو الحقيقةِ المُطلقَةِ التي لا تقبلُ الشَّكَّ من جهةِ الفطرةِ والعقلِ السَّليمِ غير المُتأثِّرِ بالشُّبهاتِ، ولا التابع للشَّهواتِ.

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

مَن أرادَ أنْ يعرفَ حقيقةَ القيامةِ فليقرأ سورةَ القيامةِ

اشتملتْ سورةُ القيامَةِ على عددٍ من الأغراضِ والمقاصِدِ، فاشتملتْ على إثباتِ البعثِ، والتذكيرِ بيومِ القيامةِ وأشراطِه وأهوالِه، وتأثيرِ القيامةِ في أعيانِ العالمِ، وآدابِ سماعِ الوحيِ، والزَّجرِ عن إيثارِ منافعِ الحياةِ العاجلةِ على ما أعدَّ لأهلِ الخيرِ من نعيمِ الآخرةِ، والوعدِ باللِّقاءِ والرّؤيةِ، وإثباتِ الجزاءِ على الأعمالِ التي عملها الناسُ في الدنيا، واختلافِ أحوالِ أهلِ السعادةِ، وأهلِ الشَّقاءِ وتكريمِ أهلِ السعادةِ، والتَّذكيرِ بالموتِ وأنَّه أوَّلُ مراحلِ الآخرةِ، وتقريرِ القُدْرةِ على بعثِ الأمواتِ[1].

الخصائصُ الموضوعيّة للسورة:

تميزتْ سورةُ القيامةِ بعددٍ من الخصائصِ الموضوعيَّةِ التي لا تكادُ توجدُ في غيرها من سورِ القرآنِ الكريمِ، ومن أهمِّ هذه الخصائصِ:

تميّزتْ سورةُ القيامةِ بخصائصَ أفردتها عن غيرِها من السّورِ

أوّلًا: افتتاحُ السّورةِ بالقَسَمِ بيومِ القيامةِ تأكيدًا لوقوعِه وتعظيمًا لشأنِه؛ إذ افتتاحُ السّورةِ بالقَسَمِ مُؤذِنٌ بأنَّ ما سيُذْكَرُ بعدَه أمرٌ مُهمٌّ، لتستشرفَ لَه نفسُ السّامعِ كما هو الحالُ في سائرِ أقسامِ

(1) الفيروزابادي، بصائر ذوي التَّمييز: 1/ 491، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 337.

القرآنِ، وفي الابتداءِ بالقَسَم بيوم القيامة براعةُ استهلالٍ؛ لأن غرضَ السّورةِ وصفُ يومِ القيامةِ[1].

ثانيًا: القَسَمُ بالنَّفس اللَّوّامة، ووجهُ القَسَم بها التّنويه بشرفِها؛ فإنَّ المؤمن لا تراه إلّا يلومُ نفسه. وفيه كذلك معنى التّعظيم، من حيث إنَّها النّفس أبدًا تستحقرُ فعلَها وجدَّها واجتهادَها في طاعةِ اللّه، والتّقاعدَ عن الخيراتِ، وإنْ أحسنت، لحرصها على الزّيادة في الخيرِ، وأعمال البرِّ، تَيَقُّنًا بالجزاءِ، فكيف بها إنْ أخطأت وفرَّطت وبدرتْ منها بادرةُ غفلةٍ ونسيانٍ[2].

ثالثًا: الحديثُ عن تسويةِ البنانِ لبيانِ قدرته سبحانه على ما هو أعظم من جمعِ العِظامِ، وهو تسويةُ البَنان، فهو تعالى قادرٌ على أن يجمع بعضها إلى بعضٍ فيردّها كما كانت مع لطافتِها وصِغَرِها، فكيف بكبار الأعضاء، فنبَّه سبحانه بالبنان، وهي الأصابعُ على بقيَّةِ الأعضاءِ، وأنَّ الاقتدارَ على بعثِها وإرجاعِها، كما كانت أوْلى في القُدرةِ من إرجاعِ الأصابعِ الصغيرةِ اللَّطيفةِ المُشتملةِ على المفاصلِ والأظفارِ والعروقِ اللِّطافِ والعِظامِ الدِّقاقِ؛ فهذا وجهُ تخصيصها بالذِّكْر[3].

رابعًا: بيانُ آدابِ تلقّي القرآنِ وتلاوته؛ فقد كان النَّبيُّ ﷺ لشدَّةِ حرصِه على القرآنِ الكريم يُجهد نفسَه ويُردِّدُ ما يسمعُ خشيةَ أن يتفلَّت منه شيءٌ؛ فأرشدَه اللّه إلى ترك ذلك لتكَفُّلِه سبحانه بجمعِه وبيانِه، ووجهُ اختصاصِ السّورةِ بذلك ما حدث من النَّبيِّ ﷺ أثناء نزولِها؛ فاقتضى ذلكَ نزولَ التّوجيهِ الرّبانيِّ بحُسْنِ الاستماعِ والإنصاتِ[4].

خامسًا: النَّصُّ على رؤيةِ المؤمنينَ اللّه سبحانه صراحةً، وقد وردت نصوصٌ أخرَى في القرآن الكريم، لكنَّها محتملَةٌ، ولا توجدُ آيةٌ في القرآنِ تدلُّ على الرُّؤيةِ أصرحُ من قولِ اللّه تعالى في هذه السّورة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، فالنَّظر وردَ مُتعدّيًا إلى مفعولِه بـ﴿إِلَىٰ﴾، فيكونُ معناه الرّؤيةُ بالاتفاقِ، وذُكِرَ هَهُنا لبيانِ الحالِ التي وصَلَ إليها المؤمنون من النَّعيمِ في مقابلةِ حالِ المُشركينَ المُكذِّبينَ يوم القيامةِ[5].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 337.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 719.
(3) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 94.
(4) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 15/ 202.
(5) الميهيّ، تأمُّلات في سورة القيامة، ص: 6578.

سادسًا: الحديثُ عن التفافِ السّاقِ بالسّاقِ في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾، والمُرادُ إمّا التفافُ ساقي الميتِ عند الاحتضار، أو اتّصال الدّنيا بالآخرة، أو الشِّدَّة بالشِّدَّة والبلاء بالبلاء، وهو شدَّةُ كربِ الموتِ بشدةِ هولِ المَطْلَعِ، ووجهُ الاختصاصِ فيه ورودُه في سياقِ وصفِ أحوالِ المُحتضِرِ وأهوالِ الاحتضارِ، والكنايةُ به عن اشتدادِ الخَطْبِ وهَوْلِ الموقفِ[1].

الخصائصُ الأسلوبيّة للسورة[2]:

أوّلًا: تميَّزتِ السّورة الكريمة ببراعةِ الاستهلال، فبدأتْ بالقَسَمِ، ولم يُشابهها في مطلعها سوى سورة البلد، أمّا صيغةُ نفي القَسَمِ نفسها؛ فقد وردت في أثناء خمسِ سورٍ أخرى[3] غير هاتيْن السّورتيْن، والأرجحُ عند العلماء في معنى هذه الصّيغ أنّها تُثبتُ القَسَمَ وتُؤكِّده، وتأتي في مواضعَ تربطُ أمورًا غيبيّةً بأمورٍ حِسّيَّةٍ ومُشاهَدةٍ.

ثانيًا: برزتْ في السّورةِ الكريمةِ ظاهرة الطّباق، حيث وردت بين ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾، وبين ﴿ٱلۡمَفَرُّ﴾ و﴿ٱلۡمُسۡتَقَرُّ﴾، وبين الإحياء والإماتة، وبين التّقديم والتّأخير، وبين ﴿ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ و﴿ٱلۡأٓخِرَةَ﴾، وبين التّصديق والتّكذيب، وبين ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ و﴿بَاسِرَةٌ﴾، وبين الذَّكَر والأُنثى.

ثالثًا: برزت في السّورة الكريمة ظاهرة الجناس بكلِّ أنواعه مثل: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾، وقوله: ﴿أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ﴾، وقوله: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾، وقوله: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾، وكذلك برزت في فواصلها الألفاظُ المُتَّسقةُ التي تُعطي السّامع إيقاعًا موسيقيًّا مُميّزًا.

رابعًا: برز في السّورةِ الكريمةِ قاموسٌ لفظيٌّ يتعلَّق بالإنسانِ مثل: (النَّفس، العِظام، البَنان، البَصَر، اللِّسان، الوجوه، التّراقي، السّاق، المَنيّ، النُّطفة، العَلَقَة، الزّوجين، الذَّكر، الأنثى، الإحياء، الإماتة)، فضلًا عن تكرُّر لفظ الإنسان ستّ مرّاتٍ.

---

(1) حسّان، دلالة أسماء السّور القرآنيّة، ص: 625، ومجموعة من المُؤلِّفين، التَّفسير الموضوعيّ لسور القرآن: 8/ 484.

(2) حسّان، دلالة أسماء السّور القرآنيّة، ص: 625، ومجموعة من المُؤلِّفين، التَّفسير الموضوعيّ لسور القرآن: 8/ 484.

(3) لإبراهيم لبيب في كتابه: أساليب التأثير النفسي في سورة القيامة، تفاصيل مفيدة إضافة على ما سيُذكر، يحسن الرجوع إليه لمن أراد الاستزادة.

خامسًا: برز في أساليب السّورة أسلوبُ الاستفهامِ الإنكاريّ والتّقريريّ؛ حيث ورد نحو سبعِ مرّاتٍ[1]، وهذا الأسلوب مُتناسقٌ مع محورها في إقامة الحُجج والأدلّة على ثبوت وقوعِ يومِ القيامة.

سادسًا: برز في السّورةِ الكريمةِ أسلوبُ الكناية، ومنه ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: 1 - 2] كناية عن المبالغة في توكيدِ القَسَمِ، وقوله: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: 3]، كناية عن إنكارِ البعثِ، وقوله: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ [القيامة: 4] كنايةٌ عن إثباتِ البعثِ، وقوله: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: 13] كنايةٌ عن إنبائِهِ بكلِّ أعماله، وقوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: 22] كنايةٌ عن دخولِها الجنّة، وقوله: ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ﴾ [القيامة: 24] كنايةٌ عن دخولها النّار، وقوله: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة: 29] كنايةٌ عن هول المشهد، وقوله: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: 36] كنايةٌ عن إنكار البعث والحساب، وغيرها.

سابعًا: تميّزت السّورة الكريمة باحتوائها أبنيةً صرفيَّةً لم تأت في غيرها من السّور، مثل: ﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾، و﴿لِيَفۡجُرَ﴾، و﴿بَرِقَ﴾، و﴿ٱلۡمَفَرُّ﴾، و﴿وَزَرَ﴾، و﴿بَصِيرَةٞ﴾، و﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾، و﴿نَّاضِرَةٌ﴾، و﴿نَاظِرَةٌ﴾، و﴿بَاسِرَةٞ﴾، و﴿ٱلۡمَسَاقُ﴾.

ثامنًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمةُ باشتمالها على ألفاظٍ فريدةٍ في مادّتها وبنائها الصّرفيِّ؛ وهي: ﴿تُحَرِّكَ﴾، و﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾، و﴿سُدًى﴾، و﴿يُمۡنَىٰ﴾.

تاسعًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرّر في غيرها حتّى تكاد تكون كلّ أنساقها كذلك، وهذا بعضها: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: 2]، وقوله: ﴿لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [القيامة: 5]، وقوله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾ [القيامة: 7]، وقوله: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾ [القيامة: 214]، وقوله: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: 15]، وقوله: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: 16]، وقوله: ﴿بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: 26].

مناسبة السورة لما قبلها:

يتمثّلُ وجهُ المناسبةِ بين سورةِ القيامةِ وسورة المُدَّثِّرِ في أنّ سورة القيامةِ بمثابةِ

(1) الآيات: 3، 6، 10، 27، 36، 37، 40.

الشَّرحِ والتَّفصيلِ لأحوالِ القيامةِ الواردةِ في عددٍ من المواضعِ في سورة المُدَّثِّرِ.

سـورةُ القيامةِ تُفَصِّلُ ما أُجْمِلَ مـن أحـوالِ القيامة في سورةِ المُدَّثِّرِ السّابقة لها

أمّا ربطها بآخر سورةِ المُدَّثِّرِ، فإنَّهُ لمّا قال سبحانه في آخرها: ﴿كَلَّآ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ٥٣﴾ [المُدَّثِّر: 53] بعد ذِكرِ الجنّة والنّار، وكان عدمُ خوفِهم إيّاها لإنكارِهم البعثَ، وكان هذا اليومُ محلَّ إنكارِ الكُفّار ومثارَ استخفافِهم؛ فذَكَرَ في هذه السّورة الدَّليلَ على البعث من أوجُهٍ، ووَصَفَ يومَ القيامةِ وأهوالَه وأحوالَه، وذَكَرَ ما قبلَ ذلك من خروجِ الرّوحِ من البدنِ، ثم ما قبل ذلك من مبدأ الخَلْقِ، فذكرت السّورةُ الأحوالَ الثلاثة، على عكس الترتيبِ الواقعيّ لهذه الأحوالِ.

وربطها بعضهم بمواطنَ أُخَرَ من سورةِ المُدثِّرِ، إذ تقدَّم قولُه تعالى: مُخبِرًا عن أهل الكُفر ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦﴾ [المدثر: 46]، ثم تقدَّم في صدر السّورةِ قولُه تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ١٠﴾ [المدثر: 8 - 10]، والمُراد به يوم القيامة، والوعيد به لِمَن ذُكِر بعد في قوله: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١﴾ [المُدَّثِّر: 11] ومَن كان على حاله في تكذيب وقوع ذلك اليوم، ثم تكرَّر ذِكْرُهُ عند جواب مَن سُئِل بقوله: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢﴾ [المُدَّثِّر: 42]، فبسط القول هنا في بيان ذِكْرِ ذلك اليوم وأهواله، وأُشير إلى حال منْ كذَّب به في قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، وفي قوله: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾، ثم أتبع ذلك بذِكْرِ أحوال الخلائق في ذلك اليوم ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾[1].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 352، والبقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 84، ومَصاعد النَّظر: 3/ 139، والسّيوطيّ، تناسق الدُّرر، ص: 149، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 150.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"